جامعة يحي فارس المدية

كلية العلوم الإقتصادية و العلوم التجارية وعلوم التسيير

الملتقى الوطني الإفتراضي حول إستجابة الجامعات الجزائرية للتعليم عن بعد في ظل تداعيات جائحة كورونا Covid -19

ما بين الواقع والمأمول يوم: 25 ماي 2022

الاســـم الكامـــل	ط.د حمزة مزواري	د/ محمد بولصنام
الدرجـــة العلـــمية	طالب دكتوراه	أستاذ محاضر أ
الجـــــامـــــعـــة	جامعة يحي فارس – المدية –	جامعة يحي فارس –المدية –
البريد الالكـــتروني	hamzamezouri54@gmail.com	Boulesnam85@hotmail.com

محور المداخلة:	*المحور الأول: الإطار النظري للتعليم عن بعد*
عنوان المداخلة:	*تطبيق التعليم عن بعد في جامعة يحي فارس بالمدية – أنموذج لأنواع المحاضرات المستخدمة في منصة MOODLE –*

المستخلص

هدفت الدراسة أساس إلى التعرف على الغاية من التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي، وبالخصوص في جامعة يحي فارس بالمدية، بالإضافة إلى التعرف على الأدوار التي من الممكن أن يؤديها التحول نحو التعليم عن بعد، جنبا إلى جنب مع التعليم التقليدي و تقبله كحل بديل في أوساط المؤسسات التعليمية بالجزائر.

توصلت الدراسة إلى كون التعليم عن بعد يتطلب رؤية استتراتيجية تشمل البنية التحتية التكنولوجية، الكوادر البشرية المؤهلة، وتحضيرا جيدا للطلبة بما يضمن تكاملا ومنهج التعليم التقليدي.أما بخصوص جامعة يحي فارس بالمدية، فهي كغيرها من الجامعات الجزائرية، تقدم عبر منصة Moodle مادة علمية ثرية ومتنوعة، إذ يولي الأساتذة أهمية بالغة لدعم معارف الطلبة الحضورية بمحاضرات مكتوبة، فيديوات وأشكال توضيحية، تسمح باستكمال معارفهم.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، الجامعات الجزائرية، جامعة يحي فارس المدية.

Abstract

This study basically aims to identify the real purpose of distance learning in higher education institutions, specifically in Yahia Fares University of Medea. Moreover, to highlight the role of distance education together with classical education. Therefore, to accept it as an alternative solution in educational institutions in Algeria.

Findings show that distance education requires a strategic vision that includes technological infrastructure, qualified human resources, and well-prepared students to ensure an integrated education that complements classical education. Concerning Yahia Fares University of Medea, it provides rich and diverse scientific research and lectures via Moodle. Hence, university professors attached great importance to supporting tools such as written lectures, videos, and illustrations.

Keywords: Distance Education, Algerian Universities, Yahia Fares University of Medea.

الإطار المنهجي للدراسة

مقدمة

يشهد العالم ثورة في تكنولوجيا الإتصالات المعلوماتية في شتى مجالات الحياة، حيث أضحت التكنولوجيا عاملا أساسيا انتشر بقوة في المجتمع محدثا بذلك تحولا جذريا في بناءه المادي و الثقافي العام، كما فرض هذا التدفق المعرفي و التكنولوجي على التعليم و التعلم متطلبات جديدة، حيث أسهمت التكنولوجيا بمفهومها الحديث في توفير العديد من الوسائل و الأدوات التي تهدف إلى تطوير أساليب اكتساب المعارف، و شجعت على استخدام أساليب تربوية حديثة مبتكرة و متجددة، و عليه في ظل الثورة المعلوماتية حرصت الكثير من الجامعات على الإقبال على مجال تكنولوجيا التعليم عن بعد كي تدخله في التعلم الجامعي كوسيلة تعليمية، بل كمصدر رئيسي للمساقات العلمية في شتى التخصصات.

وتعتبر جامعة يحي فارس بالمدية من أوائل الجامعات في الجزائر التي أبدت إستعدادا لتطبيق تكنولوجيا المعلومات والإتصال في إدارتها، خصوصا فيما يتعلق بعمليات صب العلامات وإحتساب المعدلات الخاصة بالطلبة، فضلا عن تبني إستخدام منصة MOODLE في الثلاث سنوات الأخيرة، والتي كانت كإستجابة للعوائق التي سببتها جائحة Covid-19.

أساسا على ما تقدم ونظرا للدور الذي يؤدي تبني أسلوب التعليم عن بعد في استمرار العملية التعليمية بالجامعات يمكن أن نطرح التساؤل التالي:

ما واقع تطبيق التعليم عن بعد في جامعة يحي فارس بالمدية؟

يمكن تقسيم المشكلة الرئيسية إلى تساؤلات فرعية كما يلي:

- ✓ ما هو الهدف من التعليم عن بعد؟
- ✓ ماهي شروط و إمكانيات التعليم عن بعد و الحاجات التي يوفرها لكي يحقق أهدافه المنشودة؟
- ✓ كيف يمكن توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعلم عن بعد؟
- ✓ ما نوعية المادة العلمية المقدمة في منصة MOODLE في جامعة يحي فارس بالمدية؟

فرضيات الدراسة

- ✓ يهدف التعليم عن بعد إلى تحقيق جودة عالية من الدراسة مقارنة بالتعليم التقليدي وهو يتكامل معه.
- ✓ يتطلب التعليم عن بعد بنية تحتية تكنولوجية، تدريبا مستمرا، و إرادة تعليمية لتبني هذا النوع من التعليم .
- ✓ إقتناء التكنولوجيا، التدرب عليها والإطلاع على كل ما هو جديد فيها يعمل على تحسين التعليم عن بعد.
- ✓ يعتمد مستخدمو منصة MOODLE من أساتذة وباحثين في جامعة يحي فارس بالمدية على المحاضرات المكتوبة وفيديوات تعلمية وكذا ملخصاتPower Point .

أهمية الدراسة

إن أهمية الدراسة تنبع من الأهمية الخاصة لمفهوم التعليم عن بعد واستخدامه في تحقيق أهداف المؤسسات التعليمية وتميزها في العمل، بالإضافة إلى ما قد تقدمه هذه الدراسة لمتخذي القرار و المسؤولين عن العملية التعليمية في تطوير الخطط و البرامج و الأساليب التي تخدم التعلم عن بعد، كما يمكن لها أن توجه نظر القائمين على تدريب الجهاز الإداري و العاملين في هذا المجال على رفع كفاءتهم وقدراتهم العملية.

أهداف الدراسة

- ✓ التعريف بمفهوم التعليم عن بعد و الكشف عن أهم المفاهيم المرتبطة به.
- ✓ الإشادة و التوعية و التشجيع على التحول نحو التعليم عن بعد جنبا إلى جنب مع التعليم التقليدي و تقبله كحل بديل في أوساط المؤسسات التعليمية بالجزائر.
- ✓ معرفة أهم الأنشطة البحثية المقدمة عن بعد في جامعة يحي فارس بالمدية من خلال إستخدام منصة MOODLE.

الدراسة السابقة

لغرض تحليل مشكلة البحث و مناقشتها، تطلب الأمر الإستعانة بأهم الدراسات السابقة نذكر منها:

دراسة تاج بشير، بعنوان: حدود التعليم عن بعد و علاقتها بالتحصيل الدراسي،2021.

هدفت هذه الدراسة لإبراز حدود التعليم عن بعد وانعكاساتها على التحصيل الدراسي وإبراز المتغيرات و العوامل التي تحول بينها بحيث تم تصميم استبيان الكتروني واعتماد المنهج الوصفي التحليلي انطلاقا من وجهة نظر وتقييم أساتذة التعليم العالي لهذه التجربة و التحولات التي يعيشها الطالب الجامعي في خضم الظروف الاستثنائية.

دراسة تشير سهام، بعنوان: الإطار النظري للتعليم عن بعد، 2021

توصلت هذه الدراسة إلى اعتبار التعليم عن بعد من بين أهم النماذج التي تستعملها المؤسسات التعليمية لمجارات التغيرات الحاصلة، باعتباره ممارسة تطورت بتطور التكنولوجيا ووسائل الإتصال.

دراسة لالوش سميرة، بعنوان: التعليم عن بعد آلية لضمان جودة العملية التعليمية في الجامعات الجزائرية، 2021

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز الجهود التي تبذلها الجزائر للنهوض بالتعليم عن طريق البحث عن استراتيجية جديدة لمواكبة تطورات العصر و المساهمة الانتاجية، حيث توصلت إلى أن تبني التعليم عن بعد كنمط تكويني جديد للتعليم يعتبر نموذج ومنهج يساعد على ترقية وزيادة الجودة في قطاع التعليم العالي و البحث العلمي من خلال تقنية المعلومات و الاتصالات.

تقسيمات الدراسة

تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة محاور أساسية وهي كما يلي:

المحور الأول: الإطار المنهجي للدراسة.

المحور الثاني: الإطار النظري للدراسة.

المحور الثالث: الإطار العملي للدراسة.

الإطار النظري للدراسة

أولا. تعريف التعليم عن بعد

يعد التعليم عن بعد نمطا جديدا من أنماط التعليم الذي يسمح بنقل و توصيل المادة العلمية عبر وسائل إلكترونية متعددة دون حاجة الطالب للحضور إلى قاعة التدريس بشكل منتظم ، فهو نمط تعليمي يعتمد على توظيف تكنولوجيا المعلومات و الإتصالات لتقديم دروس و محاضرات إلكترونية ضمن إطار منظومة موجهة بهدف توفير خدمة تعليمية عالية المستوى في الكفاءة و الفعالية ومتحررة من النمطية و التقليدية في التعلم.

ثانيا. نشأة التعليم عن بعد

الكثير من الناس يعتقدون أن التعليم عن بعد بدأ مع تكنولوجية الأنترنيت، غير أن ذلك غير صحيح، فباعتبارنا أن الأنترنيت وسيلة اتصالية أو تواصلية فهناك أساليب أقدم منها استخدمها الإنسان لنفس الغاية، ومنه مر التعلم عن بعد بالعديد من المراحل عبر التاريخ نذكر منها:

1. **مرحلة البزوغ:** أول تعليم عن بعد قد يكون عام 1827 عندما أعلن المعلم " كاليب فيليبس" عن بحثه عن متعلمين بدروس يمكن إرساله لهم بالمراسلة، و تعتبر سنة 1840 بداية التعليم عن بعد حيث قام المربي " إسحاق بتمان " بتدريس الإختزال عن طريق المراسلة، و تطوير التعليم بالمراسلة في مجال الأعمال أي كليات المراسلات التجارية، و في سنة 1858 قامت جامعة لندن بتقديم خدمات التعليم عن بعد، وفي 1873 أنشأت " أناتيكنور " جمعية تقدم خدمات تعليمية للنساء للدراسة في المترل بإرسال مطبوعات إليهن عن طريق البريد، و في عام 1874 تم تأسيس مناهج التعليم بالمراسلة في جامعة إليوي بالولايات المتحدة الأمريكية، و في بداية القرن العشرين توالت المؤسسات التعليمية تستخدم تعليم عن بعد في شكل التعليم بالمراسلات في مجال الخدمة العمومية، و في منتصف القرن العشرين انتشر الطابع الديمقراطي للتعليم، وتطورت التغطية الإعلامية، ليصاحبها الراديو التعليمي سنة 1920 و التلفزيون التعليمي سنة 1950 ومن هنا ظهر إمكانية وصول التعليم إلى الجمهور.

2. **مرحلة الازدهار:** في سنة 1971 أنشأت الجامعة المفتوحة ببريطانيا ليتوالى إنشاء جامعات التعليم عن بعد و استخدام وسائل الإعلام، لتأتي مرحلة ما بعد 1990 حيث تطور الكمبيوتر و الاتصالات عن بعد و ظهرت الوسائط المتعددة كأداة للتعليم، وفي مرحلة 1990-2000 ظهور الإنترنيت و الويب ليصاحبها ظهور مفهوم التعلم الإلكتروني.
3. **مرحلة التوسع:** بعد سنة 2000 ظهور الجيل الثاني للويب، أين تقدم تصميم المواقع الإلكترونية وصاحبه ظهور أرضيات التعليم الإلكتروني، و في عام 2004 ظهور شبكات التواصل الاجتماعية، و في عام 2008 ظهر مصطلح الـــ (MOOC) لأول مرة، حيث قامت جامعة مانيتويا بطرح مساق بعنوان " الترابطية و المعرفة المترابطة " ، التحق به 25 متعلم بالجامعة و 2200 متعلم عن طريق الإنترنيت.
4. **مرحلة الاستيلاء:** في الآونة الأخيرة انتشر بشكل واسع مفهوم نظام إدارة التعليم أو ما يعرف بأرضيات التعليم الإلكتروني عبر الأنترنيت، أين تم عرض محتوى تعليمي في مختلف التخصصات الآلي، و مستقبلا تسعى الحكومات و المنظمات إلى تعليم مشروع التعلم الرقمي و الذي يحقق سرعة الاتصال بين المعلمين و المتعلمين إلكترونيا من خلال شبكات إلكترونية حيث تصبح المؤسسات التعليمية شبكية.

ثالثا. أنماط التعليم عن بعد

1. التعليم المتزامن :(Synchronous Learning) هو التعليم الذي يجتمع فيه المعلم و المتعلم في الوقت نفسه بشكل متزامن في بيئة تعلمية حقيقية، و ذلك من خلال لقاء إلكتروني مباشر يتمكن الطرفان فيه من المناقشة و الحوار وطرح الأسئلة و التفاعل باستخدام اللوح الافتراضي و الحائط التفاعلي و التعليم على الوسائط المشاركة ،و يكون ذلك عبر غرف محادثة أو من خلال تلقي الدروس عبر ما يعرف بالفصول الإفتراضية إضافة إلى أدوات أخرى .
2. التعليم غير المتزامن :(Asynchronous Learning) هو تعليم متحرر من الزمن، إذ يمكن للمعلم أن يضع مصادر التعلم مع خطة التدريس و التقويم على الموقع التعليمي، ثم يدخل المتعلم الموقع في أي وقت، ويتبع إرشادات المعلم من دون أن يكون هناك اتصال متزامن مع المعلم.

إذا التعليم غير المتزامن لا يحتاج إلى وجود المتعلمين كافة في الوقت نفسه.

3. التعليم الهجين: هو التعليم الذي يكون مزيجا من التعلم المتزامن وغير المتزامن، فدورات التعلم الهجين هي التي يطلب من الطلاب أن تكون متاحة في وقت محدد في غرفة الدردشة على الإنترنيت أو الفصول الدراسية، على الرغم من ذلك لا يسمح للطلاب بإكمال الواجبات على وتيرتهم الخاصة و تقديمها لاحقا عبر الإنترنيت .
4. أدوات التعليم عن بعد: نظرا لأن بيئة التعليم عن بعد يجب أن تمكن المتعلمين من تبادل النقاش و الحوار واكتساب الخبرات، و المهارات من خلال بيئة إلكترونية قائمة على الأنترنيت، و للحفاظ على كفاءة التعليم ورفع درجة التعاون و المشاركة بين المتعلمين، يجب أن تقدم بيئة التعليم عن بعد الأدوات التالية:

1.4 مواقع بث الفيديو: هي مواقع إلكترونية تسمح برفع ملفات فيديو في صورة رقمية ليقوم المتعلمين بعد ذلك الدخول إلى الموقع ومشاهدة تلك الملفات.

2.4 منتديات الويب التعليمية: من أهم الأدوات التي يجب توفيرها في بيئة التعليم عن بعد و التي تساعد تبادل النقاش في موضوعات يتم إثارتها من خلال أحد المعلمين أو المتعلمين، بحيث تتيح هذه الأداة تبادل الأفكار و الحلول المختلفة، تطوير العلاقات على مدار الوقت داخل المجتمع التعليمي، و تقديم مساحات فكرية من التفاعل و الأمل .

3.4 سؤال- جواب: هي أداة تسمح للمتعلمين بإرسال أسئلة عن موضوعات التعليم ليتم الإجابة عليها بمعرفة المعلمين أو المؤسسة التعليم

4.4 البريد الإلكتروني: يتيح تبادل الأخبار و المعلومات بين المؤسسة و المتعلمين و المعلمين من خلال خدمة البريد الإلكتروني.

5.4 الويكي: تسمح تلك الأداة لمجموعة من المتعلمين بإنشاء مجموعة من المستندات في أحد الموضوعات المعرفية المشتركة بينهم، وتستخدم خدمة الويكي بصورة أساسية في تسهيل نشر المعرفة و تبادل الأفكار.

6.4 المدونات الإلكترونية: أداة تسمح للمتعلمين بتدوين أفكارهم الشخصية من خلال منصات التعليم الإلكتروني لبدء مناقشة أحد الموضوعات وإبداء الملاحظات ووضع التعليقات.

7.4 البث الإذاعي و التلفزي: يعتمد على تنظيم جداول لبث المحاضرات بصورة مباشرة من خلال أنظمة الراديو أو التلفزيون، و التي يمكن متابعتها بصفة مباشرة على الإنترنيت أو إعادة متابعتها لاحقا و تكرار المتابعة من خلال نظام التسجيل أو الأرشفة الإلكترونية.

8.4 المؤتمرات السمعية البصرية: تسمح للمعلم بتقديم البرامج التعليمية عن بعد لمجموعة من المتعلمين بصورة مباشرة من خلال أجهزة المؤتمرات السمعية و المرئية، بحيث يمكن رؤية المعلم بصفة متزامنة وتبادل النقاش معه .

9.4 مشاركة التطبيقات: وهي أداة تسمح للمعلم بشرح استعراضي للعديد من المتعلمين عن بعد لكيفية تشغيل بعض تطبيقات البرمجيات، بحيث يشاهد المتعلم كل ما يقوم به المعلم و يمكنهم التواصل معه بصورة متزامنة .

10.4 .نقل الملفات: هو نظام يستخدم لنقل الملفات بين الحواسيب المرتبطة بالأنترنيت، تمكن هذه الخدمة من نقل ملفات مختلفة من و إلى أي حاسب.

11.4 الفصول الإفتراضية: هي أداة يتم من خلالها تقديم الدروس بصورة متزامنة من منصة إلكترونية بحيث يتواجد المعلم في موقع ويتواجد كل متعلم في موقع آخر، ويتم في ذلك توظيف تطبيق يحاكي اللوحة البيضاء ليقوم المعلم من خلالها بشرح المادة التعليمية بالصورة و الصوت.

12.4 المحادثة: برنامج المحادثة على الأنترنيت هو نظام يمكن مستخدميه من الحديث مع المستخدمين الآخرين في وقت حقيقي فهي وسيلة اتصال فوري ومتزامن.

13.4 البحث عن المعلومات: يوفر الأنترنيت الملايين من قواعد البيانات التي تمكن المتعلم من البحث فيها لإثراء العملية التعليمية في مجالات متخصصة.

5. إستراتيجيات التعليم عن بعد: يتضمن نظام التعليم عن بعد تصميم إستراتيجيات مختلفة مما يساعد المتعلمين على تحقيق الأهداف التعلمية، و يمكن تلخيص أهم هذه الإستراتيجيات فيما يلي :

1.5 المحاضرة الإلكترونية: تعد المحاضرة طريقة لتقديم الحقائق و المعلومات يمكن تقديمها من خلال ملفات الصوت، أو ملفات الفيديو أو ملفات النصوص أو من خلال أحد نظم تأليف عروض الوسائط المتعددة مثل Power Point أو Flashو إتاحتها للمتعلم خلال المقرر.

2.5 الألعاب الإلكترونية (التعليمية): يصمم هذا النوع من البرامج على شكل ألعاب مسلية إلا أن شروط المسابقة فيها، الإجابة على الأسئلة التي تطرح حول موضوع الدراسة

3.5 التعليم المدمج (المختلط): هو أحد صيغ التعليم أو التعلم يندمج فيها التعليم عن بعد مع التعليم التقليدي في إطار واحد، توظيف أدوات التعليم الإلكتروني سواء المعتمد على الكمبيوتر أو المعتمدة على الشبكات في الدروس و المحاضرات ، جلسات التدريب و التي تتم غالبا في قاعات الدرس الحقيقية المجهزة بإمكانيات الإتصال بالشبكات، فمنظومة التعليم المدمج لابد أن يعمل بمنظومة متكاملة .

4.5 استراتيجية التعليم التعاوني: يعرف على أنه أسلوب تدريس يعتمد على تقسيم المتعلمين إلى مجموعات صغيرة تضم مستويات مختلفة، يعملون معا لتحقيق هدف مشترك بحيث يصبح كل فرد فيها مسؤولا عن نجاح أو فشل المجموعة، و يكون دور المعلم هو التوجيه و الإرشاد و التغذية الراجعة .

5.5 المناقشة الجماعية: يمكن تعريفها بأنها إستراتيجية تسمح للمستخدمين بالتواصل من خلال إرسال موضوعات للأعضاء كي يقرؤوها و يعلقون عليها، إما بطريقة خطية متعاقبة Linear أو بطريقة خطية متداخلةTreaded ، ويشمل المنتديات الواحد أحيانا على أبواب مختلفة يتخصص كل منها في موضوع بعينه .

6.5 استراتيجية العصف الذهني الإلكتروني: هو أسلوب يهدف إلى إثارة التفكير وقدح الذهن ويتبع فيها القواعد التالية:

- ✓ قبول جميع الأفكار .
- ✓ لا يسح بتوجيه أي نقد.
- ✓ تشجيع الطلاب لكي يبنوا على أفكار الآخرين.
- ✓ استخراج الأفكار و الآراء من الأعضاء الصامتين و إعطائهم تعزيزا إيجابيا .

7.5 إستراتيجية حل المشكلات الإلكترونية: يتم استخدام هذه الإستراتيجية في التعليم عن بعد من خلال طرح مشكلة على شبكة الأنترنيت، و يطلب من المتعلم التفكير في هذه المشكلة، استخدام ما تم تعلمه و خبراته السابقة عن الموضوع في حل هذه المشكلة بمفرده، و يمكن للمتعلم الإستعانة بالمعلم و الإتصال به و إجراء الحوار و المناقشات، من خلال البريد الإلكتروني أو الحوار المباشر حتى يتوصل إلى الحل المطلوب للمشكلة.

8.5 إستراتيجية المشاريع الإلكترونية: هي إستراتيجية تدفع المتعلمين إلى العمل و التعاون و اكتساب المعلومات و الخبرات التعليمية، كما أنها تتيح الفرصة للمتعلمين لتحقيق ذاتهم من خلال إعطاء المتعلمين مشاريع إلكترونية، سواء كانت فردية أو تعاونية بالمشاركة مع مجموعة العمل أو المعلم. وتساعد التقنيات الحديثة ووسائل الإتصال السريعة لهذه المشاريع المتعلم على الإطلاع على المعلومات و الخبرات و تزيد من العلم و المعرفة للقائمين على هذه المشاريع، كما أنها توفر العديد من مصادر التعلم المرتبطة بهذا المشروع.

6. إيجابيات و سلبيات التعليم عن بعد

نظام التعليم عن بعد هو ليس خيارا سهلا لأي دولة فهو عملية تعليمية جديدة محفوفة بالمخاطر و النتائج قد تكون إيجابية أو سلبية، ومن هنا يجب التطرق للإيجابيات و السلبيات المتعلقة بالتعليم عن بعد.

1.6 إيجابيات التعلم عن بعد

- ✓ توفير فرصة لأكبر عدد من المتعلمين للإطلاع على الدروس و المحاضرات و تحميلها.
- ✓ توفير الوقت المبذول للوصول لمكان الدراسة، و توفير مصاريف شراء المواد و الكتب الدراسية.
- ✓ عدم حصر المتعلم في منطقة جغرافية معينة، وبذلك تزداد اختيارات البرامج الدراسية بالنسبة له.
- ✓ توفير فرصة أكبر للمتعلمين غير القادرين على الحضور، كذوي الإحتياجات الخاصة من التعلم في جامعات في مستوى تطلعاتهم.
- ✓ توفير المقاييس المدرسة عن الأنترنيت، مما يضمن سهولة الوصول لها في أي وقت ومن أي مكان.

2.6 سلبيات التعليم عن بعد

- ✓ غياب القدوة و التأثر بالمعلم في هذا النوع من التعليم.
- ✓ لا يمكن هذا النوع من التعليم من اكتشاف المواهب و القدرات لدى المتعلمين.
- ✓ لا ينمي القدرة اللفظية لدى المتعلم.
- ✓ قد يتسرب للمتعلم الملل من طول الجلوس أمام الأجهزة.
- ✓ غياب الجانب الإنساني في العملية التعلمية، لغيابه في الآلة.
- ✓ التعلم عن بعد يضعف العلاقات الإجتماعية لدى المتعلم.
- ✓ يؤثر التعلم عن طريق الآلة على الناحية الصحية لدى المتعلم.
- ✓ ارتفاع تكلفة هذا النوع من التعليم خاصة في بداية التأسيس وما تحتاجه هذه المرحلة من أجهزة متطورة في وسائل الاتصال الحديثة و تقنيات المعلومات، و كذلك تكلفة الصيانة الفنية، إنها تكلفة تكنولوجيا التعليم و ما يرتبط بها من تكلفة إعداد المادة العلمية وتصميمها وتكلفة الإرسال عبر الأقمار الصناعية وتكلفة أعضاء التدريس و الإداريين و الفنيين العاملين بالمراكز المتخصصة.
- ✓ غياب فرصة التواصل الجيد مع الأساتذة للإجابة على استفساراتهم وأسئلتهم حول مايدرسوه.
- ✓ يتطلب هذا النمط من التعليم من الطالب الدراية الكافية باستخدام التكنولوجيا وكيفية الاستفادة من المادة العلمية.

فكل هذه العيوب يجب أخذها بعين الإعتبار عند اختيار التعليم عن بعد، لتقييم مدى استفادة الطالب من هذا التعليم النظامي.

7. حدود التعليم عن بعد

إن تطبيق التعليم عن بعد في مؤسساتنا التعليمية يتطلب وبشكل كبير جدا توافر مختلف الأجهزة التقنية و المهارات اللازمة، ثم العمل على تذليل الصعوبات التي قد تحول دون التطبيق الفعال لهذا النوع من التعليم عن بعد، و لقد صنف أهل الاختصاص معيقات التعليم عن بعد إلى صنفين، نوردهما على الشكل الآتي:

1.7 صعوبات تعليمية

- ✓ استغراق المتعلم وقتا طويلا لإنجاز مهامه و إعداد أعماله على الشبكة.
- ✓ يحد التعليم عن بعد من التفاعل الإجتماعي بين المتعلمين أثناء التعلم.
- ✓ صعوبة الدراسة و التعلم على شاشة الحاسوب، فالدماغ هو الأداة المادية للتعلم، و هو جزء من الجسم الذي تؤثر حالته في التعلم، فإيقاع الجسم بسبب الترددات العالية والمنخفضة للطاقة يؤثر في نمط التعلم، و لذلك قد تفشل عملية التعليم عن بعد حين تحدث في وقت غير مناسب من الناحية البدنية بسبب فقدان التركيز.
- ✓ قلة المخابر الإلكترونية و الوسائط التقنية لمتابعة الأبحاث.
- ✓ توسيع الفجوة بين المتعلم و زملائه.
- ✓ عدم تشجيع الأساتذة و أعضاء هيئة التدريس عموما المتعلمين على استخدام أسلوب التعليم الافتراضي.
- ✓ الشعور بالقلق عند إجراء المتعلمين الاختبارات القصيرة على الشبكة، فالقلق من الحاسوب ينخفض بمرور الزمن وكثرة الاستعمال، و لكن أعلى مستويات القلق تبرز حين يتعلق الأمر بالتعامل المباشر مع الحاسوب بسبب خشية المتعلمين من الفشل أو عدم الكفاية عند استعماله.

2.7 معيقات تكنولوجية تتجلى في:

- ✓ العطل المتكرر في أجهزة الحواسيب الآلية.
- ✓ صعوبة متابعة المحاضرات و القراءة الإلكترونية.
- ✓ قلة المهارة في التعامل مع مواقع التعليم الافتراضي، نتيجة صعوبة التكيف لدى المجتمعات النامية مع معطيات الثورة المعلوماتية.
- ✓ صعوبة الحصول على الشبكة، نظرا للبطء الشديد في التدفق، أو بسبب الأحمال الكبيرة عليها.
- ✓ عزوف بعض المعلمين و الأساتذة على الإقبال على التعامل مع المعلومات التي يجمعها المتعلمون من خلال الشبكة.
- ✓ عدم امتلاك جهاز حاسوب شخصي لكل متعلم.
- ✓ عدم وجود كفاءة بشرية ذات خبرة تعمل كمرشد تكنولوجي يوجه المتعلم إلى كيفية استعمال البرامج التعليمية على الشبكة.

الإطار العملي للدراسة

تم استحداث منصة Moodle كإستجابة للتحول الدولي نحو الرقمنة، وسعيا من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مسايرة تطور البحث العلمي في الدول المتقدمة وهذا ابتداء من فبراير 2020، وقد تم تكييف هذه المنصة وفقا لكل مؤسسة جامعية تبعا لعدد الطلبة، التخصصات المتاحة، ومستوى التفاعل بين الأستاذ، الإدارة، والطالب.

1. الولوج إلى منصة Moodle في جامعة يحي فارس بالمدية

يسمح الموقع الإلكتروني لجامعة يحي فارس بالمدية من الدخول إلى منصة التعليم عن بعد كما هو موضح في الشكلين التالين:

الشكل 1. موقع جامعة يحي فارس بالمدية

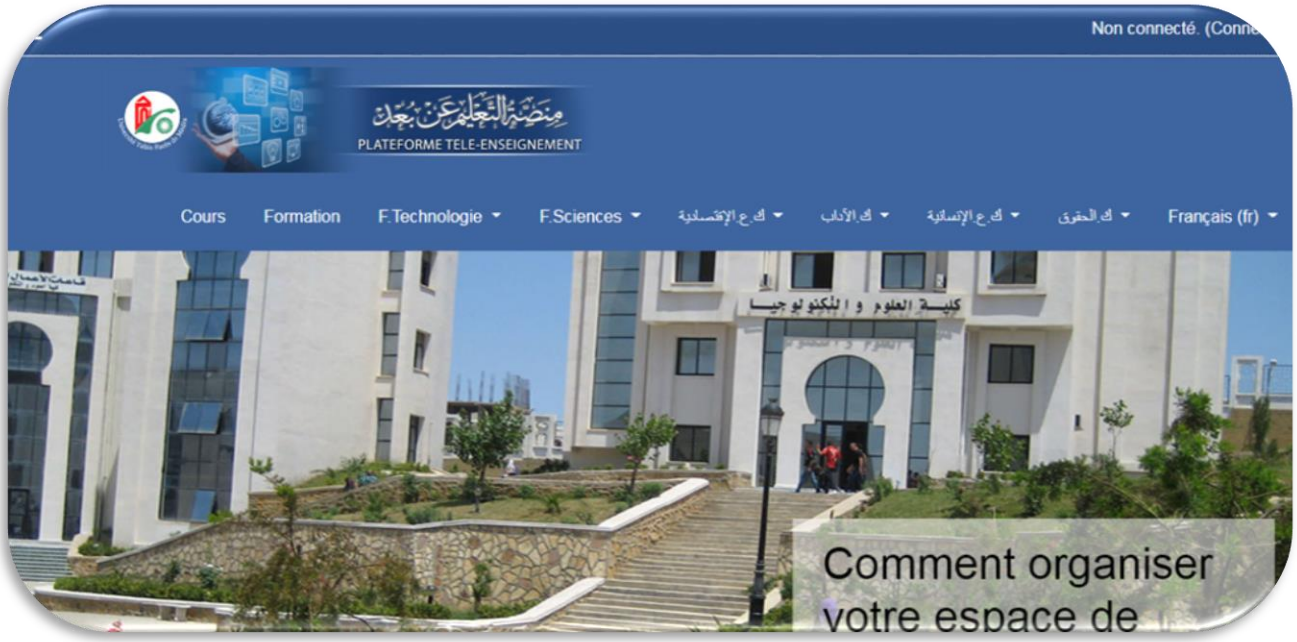


الشكل 2. أيقونة منصة التعليم عن بعد Moodle

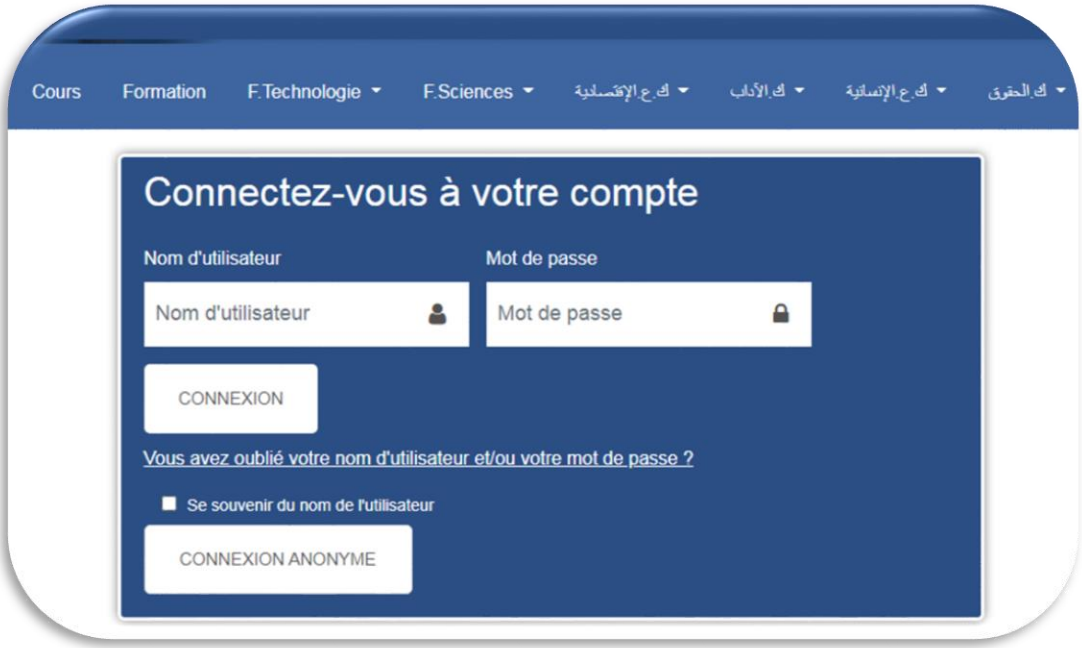


يستطيع متصفح الموقع الجامعي لجامعة يحي فارس بالمدية الولوج لمنصة Moodle دون الحاجة إلى حساب ولا رقم سري، إذ تتيح خاصية Connexion anonyme الولوج إلى المنصة من داخل الجامعة وخارجها.

الشكل 3. الشكل العام لمنصة Moodle



الشكل 04. الولوج بخاصية Connexion Anonyme للمنصة



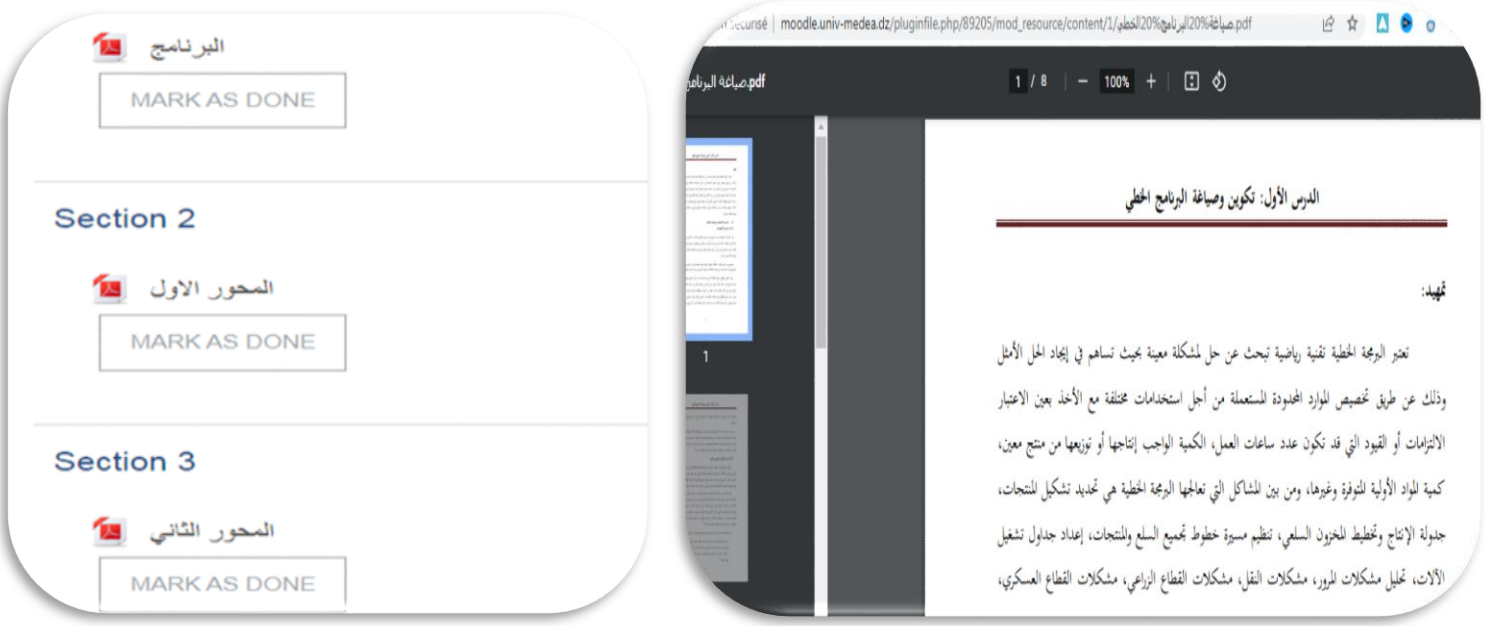
2. الخدمات التي تقدمها منصة Moodle

تتيح منصة Moodle للأساتذة تحميل المحاضرات، الأعمال الموجهة، الأعمال التطبيقية، الإمتحانات وإتاحة نماذج تصحيح الإمتحانات، بطرق مختلفة تتضمن الطرق االتقليدية (تحميل محاضرات بصيغة word، pdf، Power Point) أو بعض الطرق الحديثة كتحميل فيديوات وصور والإحالة على مواقع تعليمية وتفاعلية.

1.2 الدروس بصيغة word و Pdf و PPT

يستطيع الأساتذة من خلال فتح حساب في منصة Moodle تحميل ملفات الدروس بالصيغتين المذكورتين بطريقة سهلة وواضحة، إضافة إلى ذلك تتيح المنصة تبويب الدروس، ترتيبها، التعديل عليها، وتوجيهها إلى الفئات المستهدفة، وكذا ترميزها إذا استدعى الأمر، كما هو مبين في الشكل التالي:

الشكل 05. دروس على الخط في منصة Moodle بجامعة يحي فارس المدية

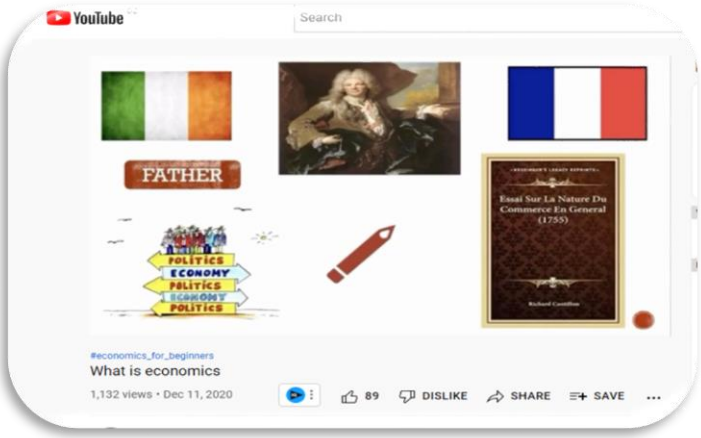


2.2 الدروس بصيغة الفيديو

يتيح التعامل في منصة Moodle إدراج دروس بصيغة فيديو تسهيلا على الطالب فهم الدروس عن بعد، إضافة إلى ذلك تتيح المنصة تحميل صيغ مختلفة من الفيديو وبأحجام معتبرة، كما تضيف المنصة طرقا أخرى للإطلاع على الفيديوات كلصق الروابط الخاصة بموقع يوتيوب ومواقع الفيديوات الأخرى والتي يرى الأساتذة والباحثون أنها مفيدة للطالب، والشكل التالي يوضح بعض الدروس المتاحة بصيغة فيديو على منصة Moodle في جامعة يحي فارس بالمدية.

الشكل 06. دروس بصيغة فيديو متاحة على منصة Moodle





خاتمة

إستنادا على ما سبق، بات من الضروري العناية بالتعليم عن بعد بوصفه وسيلة داعمة لمختلف المستويات، و عطفا على ذلك لا يمكن أن يعدّ هذا النوع من التعليم بديلا مكتملا عن التعليم التقليدي، كما أن نجاح التعلّم عن بعد يتطلب مهارات و إمكانات عالية على مستوى المنظومة التعليمية كافة، وعلى مستوى مهارات المعلم التقنية وقدرته على تصميم التعلم عن بعد وإدارته و القدرة على توظيف البعد الاجتماعي فيه، كما ينبغي الإيمان بأن الحلول الطارئة التي عولج تعليق الدراسة بما في ظل جائحة كورونا، لا تمثل بمجملها تعلما عن بعد محققا لمواصفات التصميم و التنفيذ المثلى، لما يتطلب ذلك من خطوات علمية متسلسلة لتحقيق التصميم التعليمي الجيد، كما يتطلب عدد من المقومات لتنفيذه.

إضافة إلى ما تقدم يمكن عرض النتائج التالية:

- ✓ يعد الهدف من التعليم عن بعد سدا للثغرات الموجودة في التعليم التقليدي واستكمالا له، وداعما لمواكبة التطور التكنولوجي.
- ✓ يتطلب التعليم عن بعد رؤية استراتيجية تشمل البنية التحتية التكنولوجية، الكوادر البشرية المؤهلة، وتحضيرا جيدا للطلبة بما يضمن تكاملا ومنهج التعليم التقليدي.
- ✓ أثرت جائحة كوفيد 19 على طبيعة وحجم التعليم العالي في الجزائر، نظرا لما أفرزته متطلبات الحجر الصحي والتباعد الإجتماعي، ومنذ بداية الجائحة أولت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أولوية كبرى للتعليم عن بعد كمدعم لنمط التعليم المعتمد في الجامعات الجزائرية.
- ✓ كغيرها من الجامعات الجزائرية، تقدم جامعة يحي فارس بالمدية عبر منصة Moodle مادة علمية ثرية ومتنوعة، إذ يولي الأساتذة أهمية بالغة لدعم معارف الطلبة الحضورية بمحاضرات مكتوبة، فيديوات وأشكال توضيحية، تسمح باستكمال معارفهم.

المراجع المستخدمة

1- الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد بين النظرية و التطبيق، الجزء1، منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية و آدابها،2017.

2- فايزة أبو بكر فلاتة، فعالية التعليم الإلكتروني في القرآن الكريم، ط1، مكتبة دار الزمان للنشر و التوزيع، المدينة المنورة،2014، ص83.

3- سهام تشير (2021)، الإطار النظري للتعليم عن بعد، مجلة دراسات في التنمية و المجتمع، المجلد 6، العدد 6، ص 229.

4- 5- أحمد بن يوسف الهمامي، حجازي ابراهيم، التعليم عن بعد مفهومه، أدواته و استراتيجياته، دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي و المهني و التقني، مركز الملك سلمان للإغاثة و الأعمال الإنسانية، نشر من قبل منظمة الأمم المتحدة للتربية و التعليم و الثقافة،2020.

6- فضيلة بوطورة، علاء الدين الوافي(2021)، تقنية التعليم عن بعد كخيار استراتيجي لمواجهة جائحة كورونا، دراسة حالة الإمارات العربية المتحدة- مجلة دراسات في التنمية و المجتمع، المجلد 06، العدد 03، ص 27.

7- حفصي هدى (2019) ، تعزيز جودة التعليم عن بعد من خلال مدونات التعليم الإلكتروني، مجلة الإبداع، المجلد 09، العدد01، ص ص 169-170.

8-9- محمد عطا مدني، التعليم عن بعد- أهدافه و أسسه و تطبيقاته العلمية -، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطاعة، ط1، الأردن،2007، ص 11 و 12.

10-11- عبد الجواد بكر، قراءات في التعليم عن بعد، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، ط1،2001، ص5.

12- كروم العيازة ، علاوي مسعودة (2020)، استراتيجية التعليم الإلكتروني، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية، المجلد08، العدد 04، ص ص 49، 64.

13- صبري عبد العظيم، استراتيجيات و طرق التدريب العامة و الالكترونية، المجموعة العربية للتدريب و النشر، ط1، القاهرة.

14- سناء أحمد فتوح، التعليم عن بعد: نظام تعليمي له مزاياه و عيوبه منشور على الموقع: https//www.arageek.com/edu/online-éducation تاريخ الاطلاع: 2022/04/09 على الساعة 18:00.

15- محمد بن يوسف أحمد عفيفي، التعليم عن بعد الحاجة إليه و كيفية تطبيقه، مجلة العلوم الاجتماعية منشورة على الموقع: http//www.swmsa.net/att/s/886 تاريخ الاطلاع: 2022/04/09 على الساعة 18:05.

16- سهام تشير، مرجع سابق، ص ص 234، 235.